



عقيدة المتحولين جنسياً ساذجة وغير متوافقة مع فرويد

Transgender dogma is naive and incompatible with Freud

سلافوي جيبيك<sup>1</sup> Slavoj Žižek

ترجمة بتصرف: أ.د. سامر جميل رضوان

علم النفس - سوريا - عمان

[srudwan@hotmail.com](mailto:srudwan@hotmail.com)

على الرغم من أن أنصار LGBT+ يرفضون تحليلات التحليل النفسي بحجة أنها قد أصبحت قديمة، فإن كثير منهم يشارك بدون تحفظ في القمع المستمر للرؤى الفرويدية الأساسية. فإذا كان التحليل النفسي قد علمنا شيئاً ما فهو أن النشاط الجنسي البشري منحرف بشكل جوهري، تعتوره شذوذاً سادومازوخية وألعاب سلطة، وهذه المتعة، ترتبط بشكل لا ينفصم بالألم. ما نحصل عليه من العديد من أيديولوجي LGBT+ هو عكس هذه النظرة السائدة، وهي النظرة الساذجة القائلة بأنه إذا لم يتم تشويه الحياة الجنسية بضغط أبوي أو ثنائي patriarchal or binary، فإنه يصبح هناك مساحة سعيدة للتعبير الأصيل عن ذاتنا الحقيقية.

يكفي أن نتذكر ما حدث مع "الفتاة the Girl" للوكاس دونت (Lucas Dhont, 2018)، وهو فيلم بلجيكي حول فتاة تبلغ من العمر 15 عاماً، وُلدت في جسد صبي، يحلم بأن يصبح راقصة باليه. لماذا أثار هذا الفيلم ردود فعل عنيفة في بعض الدوائر القوية لما بعد الحداثة ما بعد الجنس post-modern-post-gender circles؛ تشجع عقيدة LGBT+ السائدة على رفض الهويات البيولوجية و / أو الاجتماعية الممنوحة بين الجنسين وتدعو إلى معرفة الذات وتسييس هويات الفرد: "أنت حر في تعريف نفسك على حسب شعورك بذاتك! ويجب أن يقبل الجميع بالطريقة التي تحدد بها نفسك" هذا، بالضبط، ما يحدث في الفيلم: فيتم تشجيع بطل الرواية المراهق بالكامل على تبني "الطريقة التي تشعر بها"، "هويتها"؛ فيتم تشجيعها على التحسين في الباليه (على الرغم من معايير تدريب الباليه الكلاسيكية الصارمة والصعبة جداً)، ويصف الطبيب لها الهرمونات، ويقوم مدرب الباليه بتقديم دروس خاصة لها، ويسألها الأب باستمرار عن مشاكلها لتشجيعها على التحدث، لقد تم تشجيعها على توضيح تخيلاتها لأخصائها النفسي والداها، ونرى أن الأمور تزداد سوءاً.

لقد تمت مهاجمة الفيلم بشراسة من العديد من نشطاء LGBT+ بسبب تركيزه على الجوانب المؤلمة للانتقال بين الجنسين، ولتصويره التفاصيل المؤلمة حول التحول الجنسي، مدعين أنه يعمل كفيلم رعب إباحي - على الرغم من أن راقصة الباليه التي يستند الفيلم إلى حياتها قد دافعت عنه بقوة، مصررة على أنه يصور مشاكلها بدقة. ومن الواضح في هذه الانتقادات أننا نتعامل مع صراع بين الواقع المؤلم للتحولات الجنسية والنسخة الرسمية المنمقة official sanitised version التي تضع كل اللوم على الضغط الاجتماعي.

إذا كان التحليل النفسي قد علمنا شيئاً ما فهو أن النشاط الجنسي البشري منحرف بشكل جوهري، تعتوره شذوذاً سادومازوخية وألعاب سلطة، وهذه المتعة، ترتبط بشكل لا ينفصم بالألم.

النظرة الساذجة القائلة بأنه إذا لم يتم تشويه الحياة الجنسية بضغط أبوي أو ثنائي patriarchal or binary، فإنه يصبح هناك مساحة سعيدة للتعبير الأصيل عن ذاتنا الحقيقية.

لقد كنت أعرفه دائماً أنني كنت مختلفاً. لم أكن أعرفه أن هناك مصطلحاً لنوع الشخص الذي كنت عليه. لقد عبرت في تحولي كحي أسعد نفسي فحسب

أنا سعيد لأنني واصلت فيها عند النقطة التي أستطيع فيها خلاقة الشعر". "أنا في مرحلة رجولتي حيث أنا سعيد فعلاً

نستعرض هنا لأن الذي قال إن "أي هاوي يمكن أن تبني فيه علاقة معتدلة قابلة للحياة بين الجنسين يستلزم تدخل تلك الوسيلة المعروفة باسم استعارة

إن الأب لا يضمن فقط وجود علاقة قابلة للحياة بين الجنسين، بل يضمن أيضًا مرورًا ناعمًا وغير مؤلم من جنس لآخر

لاحظ العديد من المراقبين وجود توتر في أيديولوجية LGBT + بين البنيوية الاجتماعية والحمية (البيولوجية نوعًا ما)

إذا كان الفرد الذي تم تحديده / إدراكه بيولوجيًا على أنه رجل يختبر نفسه في اقتصاده النفسي رجلًا، فإنه يعتبر بنية اجتماعية social construct

إذا كان قد تم تحديده / إدراكه الفرد بيولوجيًا على أنه رجل، وهو يعيش نفسه كامرأة، فإنه تتم قراءة هذا على أنه توك urge، وليس بناءً تعسفيًا بسيطًا، وإنما هوية أعمق غير قابلة للتفاوض والتي، إذا ما طلبها الأفراد، فيجب تلبية الطلب عن طريق جراحة تغيير الجنس

تم توجيه رياض الأطفال في النرويج أنه إذا شوهد صبي صغير يلعب مع الفتيات، فيجب دعم هذا التوجه، ويجب تحفيزه للعب بالدمى، إلخ، حتى يتسنى لهويته النفسية الأنثوية في النهاية التعبير عن ذاتها

الحل الفرويدي هو هنا بسيط جدًا: نعم، الهوية الجنسية النفسية هي خيار، وليست حقيقة بيولوجية، لكنها ليست خيارًا واهمًا يمكن للموضوع أن يتلاعب بتكراره وتحولاته

إنه اختيار غير واع يسبق الدستور الذاتي subjective constitution والذي هو

واليك نسخة أكثر سعادة من عملية انتقال المتحولين جنسيًا: لقد تعرضت شركة سفرات الحلاقة Gillette مؤخرًا للقصف بالثناء لنشرها إعلانًا يتعلم فيه رجل متحول جنسيًا الحلاقة. يعرض الإعلان الفنان المقيم في تورونتو سامسون بونكياننتو براون Samson Bonkeabantu Brown هو يخلق "مع بعض التدريبات من والده. "لقد كنت أعرف دائمًا أنني كنت مختلفًا. لم أكن أعرف أن هناك مصطلحًا لنوع الشخص الذي كنت عليه. لقد عبرت في تحولي كي أسعد نفسي فحسب. "أنا سعيد لأنني وصلت فيها عند النقطة التي أستطيع فيها حلاقة الشعر". "أنا في مرحلة رجولتي حيث أنا سعيد فعلاً. / ... / لقد قمت بتصوير هذا الإعلان من أجل جيليت وأردت إشراك والدي الذي كان أحد أعظم المساندين لي طوال فترة عبوري، مما شجعني على أن أكون واثقًا وأن أعيش بشكل أصيل بالشكل الذي أنا هو". على المرء أن يستمع بعناية إلى الكلمات المستخدمة هنا: لا يتم ذكر أي بنيوية اجتماعية social constructionism للجنس، أنت فقط تكتشف ذاتك الحقيقية ثم تحاول أن تعيش بشكل أصيل، وتصل إلى السعادة من خلال أن تكون مخلصًا لها. وإذا كان لمصطلح "الماهية essentialism" أي معنى، فهذا هو. يجب أن نلاحظ أيضًا أنه في كلتا الحالتين (الفتاة وإعلان جيليت) وجود تحول أبوي غريب: على الرغم من أن الانتقال تم في الاتجاه المعاكس (رجل إلى امرأة في الفيلم، من امرأة إلى رجل في الإعلان)، إنه الأب (أب طيب هذه المرة) يهتم بصورة جيدة. وليس من المستغرب أن نجد هنا أب يعمل كداعم لحياة الموضوع الأصلية، كي يعيش الموضوع حياة حقيقية لنفسه، والذي كان دائمًا وظيفة - اسم - الأب the function of the Name-of-the-Father. ألا ينبغي أن نستحضر هنا لكان الذي قال إن "أي مأوى يمكن أن تبنى فيه علاقة معتدلة قابلة للحياة بين الجنسين يستلزم تدخل تلك الوسيلة المعروفة باسم استعارة الأب؟" لذلك فإن الأب لا يضمن فقط وجود علاقة قابلة للحياة بين الجنسين، بل يضمن أيضًا مرورًا ناعمًا وغير مؤلم من جنس لآخر.

لاحظ العديد من المراقبين وجود توتر في أيديولوجية LGBT + بين البنيوية الاجتماعية والحمية (البيولوجية نوعًا ما): فإذا كان الفرد الذي تم تحديده / إدراكه بيولوجيًا على أنه رجل يختبر نفسه في اقتصاده النفسي رجلًا، فإنه يعتبر بنية اجتماعية social construct، ولكن إذا كان قد تم تحديده / إدراكه الفرد بيولوجيًا على أنه رجل، وهو يعيش نفسه كامرأة، فإنه تتم قراءة هذا على أنه توك urge، وليس بناءً تعسفيًا بسيطًا، وإنما هوية أعمق غير قابلة للتفاوض والتي، إذا ما طلبها الأفراد، فيجب تلبية الطلب عن طريق جراحة تغيير الجنس. وعلى نفس المنوال، تم توجيه رياض الأطفال في النرويج أنه إذا شوهد صبي صغير يلعب مع الفتيات، فيجب دعم هذا التوجه، ويجب تحفيزه للعب بالدمى، إلخ، حتى يتسنى لهويته النفسية الأنثوية في النهاية التعبير عن ذاتها. الحل الفرويدي هو هنا بسيط جدًا: نعم، الهوية الجنسية النفسية هي خيار، وليست حقيقة بيولوجية، لكنها ليست خيارًا واهمًا يمكن للموضوع أن يتلاعب بتكراره وتحولاته. إنه اختيار غير واع يسبق الدستور الذاتي subjective constitution والذي هو بصفته كذلك، يميز الذاتية، مما يعني أن تغيير هذا الخيار يستتبع التحول الجذري radical transformation لصاحب الاختيار.

<sup>1</sup> سلافوي جيچك (21 مارس 1949)، هو فيلسوف وناقد ثقافي سلوفيني، قدم مساهمات في النظرية السياسية، ونظرية التحليل النفسي والسينما النظرية، وهو أحد كبار الباحثين في معهد علم الاجتماع بجامعة ليوبليانا، يلقي محاضرات عادةً في مدرسة Logos في سلوفينيا، وهو أستاذ في كلية الدراسات العليا الأوروبية، ويوصف بأنه "أخطر فيلسوف سياسي في الغرب". عمل أستاذًا زائرًا في جامعات شيكاغو، كولومبيا، برينستون، نيويورك، مينيسوتا، كاليفورنيا، ميشيغان وغيرها من الجامعات، ويشغل حاليًا منصب المدير الدولي لمعهد بيركبيك للعلوم الإنسانية في كلية بيركبيك - جامعة لندن، ورئيس لجمعية التحليل

النفسي النظرية في ليوبليانا، وكتب حول العديد من المواضيع كالرأسمالية، الأيديولوجية، الأصولية، العنصرية، التسامح، التعددية الثقافية، حقوق الإنسان، البيئة، العولمة، حرب العراق، الثورة، الطوباوية، الشمولية، ما بعد الحداثة، ثقافة البوب والأوبرا والسينما، واللاهوت السياسي، والدين، ويتميز بغزارة الكتابة، إذ طبع حتى الآن أكثر من 70 كتاباً، بالإضافة إلى كتاباته شبه الدورية في صحف ومجلات متعددة كالغارديان ونيوستيتسمان ومجلة ذا بافلر. (الموسوعة).  
انظر على اليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=mx6Fpm3o>

بصفته كذلك، يميز الذاتية، مما يعني أن تغيير هذا الخيار يستتبع التحول الجذري radical transformation لصالح الاختيار

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocRudwanTransgenderDogma.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

" الكتاب السنوي 2019 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 16 عاماً من الكدح ... 18 عاماً من التواصل "

الموقع العلمي " شبكة العلوم النفسية العربية "

الفصل الأول من " الكتاب السنوي 2019 للشبكة - فصل منجزات الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf>

الدوريات و المجلات في علوم وطب النفس

الفصل الثاني من " الكتاب السنوي 2019 للشبكة - فصل الاصدارات الدورية

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf>

اشتراكات المساندة في مؤسسة العلوم النفسية العربية 2019

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

اشتراكات العضوية الفخرية في المؤسسة 2019

عضوية " الشريك الفخري الراسخ "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=125&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=125&controller=product&id_lang=3)

عضوية " الشريك الفخري الماسي المميز "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=275&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3)

عضوية " الشريك الفخري الماسي "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=116&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3)

اشتراكات العضوية الشرفية في المؤسسة 2019

عضوية " الشريك الشرفي المميز "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=126&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=126&controller=product&id_lang=3)

عضوية " الشريك الشرفي الذهبي "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=117&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3)